

المحاضرة الرابعة عشر..... الطريق الى معرفة السور

طريق معرفة السورة:

معرفة سور القرآن الكريم من حيث بداية كل سورة ونهايتها توقيفي لا مجال للاجتهاد فيه.

عدد سور القرآن:

قال الزركشي رحمه الله تعالى: "اعلم أن عدد سور القرآن العظيم باتفاق أهل الحل والعقد مائة وأربع عشرة سورة كما هي في المصحف العثماني، أولها الفاتحة وآخرها الناس ."

أسماء السور: تنقسم سور القرآن من حيث تعدد الاسم وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

- الأول: ما له اسم واحد وهو أكثر سور القرآن مثل: النساء، والأعراف، الأنعام، مريم، وغيرها.

- الثاني: ما له أكثر من اسم، ويشمل هذا النوع سورا لها اسمان كسورة "محمد" ﷺ حيث تسمى "القتال" وسورة "الجاثية" تسمى "الشريعة" وسورة "النحل" تسمى "النعم" لما عدد الله فيها من النعم على عباده .

ويشمل سورا لها ثلاثة أسماء مثل "المائدة" وتسمى "العقود" و"المنقذة" ، ومثل سورة غافر وتسمى "الطّول" و"المؤمن". ويشمل سورا لها أكثر من ثلاثة أسماء مثل سورة التوبة ومن أسمائها "براءة" و"الفاضة" و"الحافرة" وقال حذيفة: هي سورة "العذاب" ويقال لها "المشقة" وقيل: كانت تدعى "المبعثرة" ويقال لها: "المسورة" ويقال لها: "البَحوث" .

وكسورة الفاتحة فقد ذكر السيوطي لها خمسة وعشرين اسما منها "أم الكتاب" "أم القرآن" و"السبع المثاني" و"الصلاة" و"الحمد" و"الوافية" و"الكنز" و"الشفافية" و"الشفاء" و"الكافية" و"الأساس".

- الثالث: أن تسمى عدة سور باسم واحد:

ومن ذلك تسمية البقرة وآل عمران بـ "الزهاوين" وتسمية سورتى الفلق والناس بـ "المعوذتين" وتسمية السور المبدوءة بـ "حم" بـ "الحواميم".

مصدر التسمية:

أقسام السور:

روى واثلة بن الأسقع أن النبي ﷺ قال: "أعطيت مكان التوراة السبع ، وأعطيت مكان الزبور المثني، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل ، وعلى هذا فإن سور القرآن تنقسم إلى أربعة أقسام:

- الأول: الطوال وهي سبع:

البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، واختلف في السابعة فقيل: "الأنفال والتوبة" معا لأنهم كانوا يعدونهما، سورة واحدة لعدم الفصل بينما بالبسملة، وقيل: إن السابعة هي سورة يونس.

- الثاني: المثون: وهي ما يلي السبع الطوال، سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها.

- الثالث: المثاني: وهي ما يلي المثني وسميت بذلك لأنها تُتلى في الصلاة وتكرَّر أكثر من الطوال والمثني.

- الرابع: المفصل:

وهو ما يلي المثاني من قصار السور إلى آخر القرآن وسمى بالمفصل لكثرة الفصل بين سورة بالبسملة وقيل لقلّة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم أيضاً، كما جاء عن ابن عباس أنه قال: "إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم". وقد اختلف العلماء في أوله فقيل: من أول سورة "ق" وقيل: من

أول "الحجرات" وقيل: من أول "القتال"، وذكر الزركشي والسيوطي اثني عشر قولاً في ذلك . ٤٠

وينقسم المفصل إلى ثلاثة أقسام:

أ- الطوال: من أوله إلى سورة "البروج".

ب- وأوسطه: من سورة "الطارق" إلى سورة "البينة".

ج- وقصاره: من "الزلزلة" إلى آخر القرآن.

وفي سورة الفاتحة خلاف فقبل من أوله وقيل من المفصل .

